قصائد للحزن والانتماء

سليمان جوادي

١ - تمثال

... وادخل في عيونك يا صغيرة
أجمع الأحزان...
أنزعها...
وأرجعها إلى الجسد المهيّأ للجراحات الكبيرة
أوصد الأبواب عنها
لا تكوني عبدة الإيثار:
« عيطان النخيل..
طفولتي...
أمي
مواويل البطولة...
والدي...
متن ابن عاشر..
مصحفي
سيارة الرجل المهيمن..
كلها في داخلي
ماذا يضيرك إن جعلت الجسم تمثالاً
وجسّدتُ التعاسة!؟
اصمتي...
لا تُكملي
إن للبركان موعده
وجسمي مُ...
ثـ...
قـ...
ل...

٢ - رابعة لا تحلم بالأطفال

- رافقت حياتك جرحاً جرحاً
ادمنت الحزن عينيك
وجمعت دموعك
واصلت المأساة
وبي شوق يا رابعة الحضرية للإبداع
- وهل يبدع من يفتح باباً للاسعاف
وأبواباً للتنكيل؟
- أنا يا رابعة الحضرية مولوع بالقتل وبالإحياء وأبدع في الليل
- تبدع؟
- أبدع أطفالاً يقتاتون الشعر
ويحترفون الشعر
ويصطادون الأحلام
وينتحرون
- يا أتعس مخلوق يا هذا
الشعر.. الحب. الزمن الأخشيدي، النيل
القهر...
القهر....
القهر....
وما في الجبة إلا خوف شيوخ قبيلتنا..

٣ - ضمائر قابلة للاتصال.

همو أحرقوني ومروا
تقاسيمك الآن برغم ما بينها.
قلم ساخر وترنم حرف
همو أحرقوني ومروا
ولكنك الآن تصبح حبراً
وترسم للجائعين دخانا
جميل هو الحقد
إني انتظرتك من عهد نوح
تعريت... جعت..
ولكنني لم أقل حكمة المتآمر
« إن الذي فات مات »
وقلت الذي فات حي
ولكنه زمن للتشاور
قد يفتحون ملفي..
ويثبت أني ارتكبت هواك
وأني اقترفت قصيدة
وأعلن اني ارتكبت هواك
وأعلن اني اقترفت قصيدة
همو أحرقوني ومروا
وما علموا أنني... أننا
أن ما فات ما مات
لكنه زمن يتمدّد... يمتدُّ
فوق بساتين حقدي
و يـ... نـ... تـ....
و يـ... نـ... تـ... ظـ....
ينتظر الانفجار..

الجزائر